

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الخطبة : 1139 - العربية لغة القرآن - الإنتاج العقلي والشعوري للبشر علم وفن وأدب.

12-02-2010

الخطبة الأولى

الحمد لله نعمده، ونستعين به، ونسترشده، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته، وإرغاماً لمن جدد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله، سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر أو سمعت أذن بخبر، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، وآل بيته الطيبين الطاهرين، أمناء دعوته، وقادة ألويته، وارضَ عنا وعنهم يا رب العالمين.

آيات عديدة في القرآن الكريم نوهت لأهمية اللغة العربية :

أيها الأخوة الكرام، القرآن الكريم في آيات عديدة نوه بشأن اللغة العربية، فقال تعالى:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

(سورة يوسف الآية: 2)

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾

(سورة طه الآية: 113)

﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ

الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾

(سورة الشعراء الآيات: 193-195)

﴿ كِتَابٌ فَصَّلْتَ آيَاتِهِ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

(سورة فصلت الآية: 3)

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

(سورة الزخرف الآية: 3)



وآيات أخرى.

أقوال أعلام الأمة العربية عن اللغة العربية:

أيها الأخوة، من عناية أعلام الأمة باللغة العربية قول سيدنا عمر: "تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة. وتعلموا العربية فإنها من الدين"، هذا من الخلفاء الراشدين.

((فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّينَ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ))

[أبو داود عن العرياض بن سارية]



يقول سيدنا عمر: "تعلموا العربية فإنها من الدين". شعبة يقول: "تعلموا العربية فإنها تزيد في العقل"، عبد الملك بن مروان يقول: "أصلحوا ألسنتكم فإن المرء تنويه النانبة فيستعير الثوب والداية ولا يمكنه أن يستعير اللسان، وجمال الرجل فصاحته". وقال ابن فارس في قوله تعالى:

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

فقدم الله عز وجل ذكر البيان على جميع ما توحد بخلقه، وتفرد بإنشائه، من شمس، وقمر، ونجم، وشجر، وغير ذلك من الخلائق المحكمة:

﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

(سورة الرحمن الآيات: 1-3)

من فضل الله علينا أن الله علمنا البيان، فلما خصَّ جَلَّ ثناؤه اللسان العربيَّ بالبيانِ عُلِّمَ أن سائر اللغات قاصِرةٌ عنه.

وقال الثعالبي: "من أحبَّ الله أحبَّ الله أحبَّ رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن أحبَّ النبي العربي أحبَّ العرب، ومن أحبَّ العرب أحبَّ العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم و العرب".



وقال أحد العلماء: "إن الله لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغاً عنه الكتاب والحكمة بلسان عربي، ولم يكن من سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان فصارت معرفته من الدين"، كما قال عمر - عملاق الإسلام -: "تعلموا العربية فإنها من الدين".

تعلم اللغة العربية من الدين:



أيها الأخوة، إن تعلم اللغة العربية من الدين، أقصد بهذا أن تنتبهوا لأولادكم، بعض أتباع الشرائع أينما ذهب في أنحاء العالم تجد أولادهم يتقنون لغتهم إلا المسلمين، حينما أسافر وأجتمع مع أبنائهم لا بدّ من ترجمة فورية، لأن أبناء المسلمين في معظم المهاجر لا يتكلمون العربية، وهذا يضيع هويتهم، ويضيع انتماءهم لدينهم ولأمتهم، أنا لا أتكلم

من فراغ، وأنا لا أقصد باللغة العربية اللغة العامية التي يتداولها الناس ؛ أقصد باللغة العربية اللغة الصحيحة التي نزل بها القرآن الكريم.

تعلم اللغة العربية فرض واجب، الدليل: لأن فهم الكتاب والسنة فرض واجب، وما لا يفهم إلا بفهم اللغة ففهم اللغة فرض واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، أوضح مثل الوضوء، الوضوء فرض مع أن الوضوء ليس صلاة، لكن الصلاة التي هي فرض لا تتم إلا بالوضوء، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وما لا تتم السنة إلا بها فهو سنة.

تعلم اللغة العربية فرض واجب على كل مسلم:

وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري أما بعد: "تفقهوا في السنّة، وتفقهوا في اللغة العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي".

أي ألا يكفي الإنسان إذا قرأ قوله تعالى على هذا الشكل: إنما يخشى الله من عباده العلماء، الله هو الذي يخشى العلماء ؟ بطلت صلاته بحركة واحدة:

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾

(سورة فاطر الآية: 28)

فأحياناً حركة واحدة قد تفسد صلاتك:

﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾

(سورة التوبة الآية: 40)

لو قرأ الإنسان في الصلاة،

﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ﴾

وَكَلِمَةً مَّعْطُوفَةً، إذا قرأ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا،
أي جعلها عليا بعد أن كانت سفلى، وهذا خرق
لعظمة القرآن الكريم:

﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ﴾

وقف استئناف،



﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾

دائماً، لو عطفها على الاسم الذي قبلها لفسد المعنى، وإذا فسد المعنى فساداً فاحشاً بطلت الصلاة، إذاً تعلموا العربية فإنها من الدين.



والله الذي لا إله إلا هو سمعت قصة أن رجلاً بصعيد بمصر أرسل ابنه إلى الأزهر ليتعلم علوم الشريعة، عاد بعد خمس سنوات خطيب المسجد، خطب أول خطبة وكان الأب جالساً، فبكى الأب بكاء شديداً، أنتم تظنون أنه بكى فرحاً بابنه، بكى ندماً على حاله، هذا الندم الشديد حمله أن يركب دابته ويتوجه من صعيد مصر إلى القاهرة، بقي شهراً، ثم قال: أين

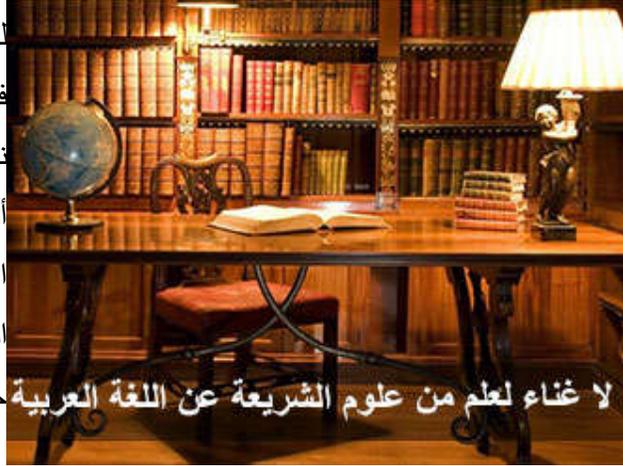
الأزعر ؟ لا يعرف أن اسمه هو الأزهر، فقالوا له: لا يوجد عندنا أزعر، عندنا أزهر، تعلم القراءة والكتابة في الخامسة والخمسين، وما مات إلا شيخ الأزهر، يقول أحدكم: أنا متقدم بالسن، أنا لم أعد أستطع التعلم، هذا كلام مرفوض، "تعلموا العربية فإنها من الدين"، من أجل أن تقرأ القرآن، من أجل أن تفهم أحكام الدين.

فقه العربية هو الطريق إلى فقه أقوال النبي الكريم و فقه أعماله:

أيها الأخوة الكرام، كتب سيدنا عمر إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد: " تفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي ".

لأن المنهج التفصيلي في الدين فيه أقواله صلى الله عليه وسلم وأعماله، ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه أقواله هو الطريق إلى فقه أعماله، إذًا: " تعلموا العربية فإنها من الدين "

لكن التبحر في اللغة، والتعمق، والتفرغ، هذا
فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الكل،
نحن مأمورون أمر إيجاب، أو أمر استحباب،
أن نحفظ قواعد اللغة العربية، وأن نصلح
الأسنة المائلة، فيحفظ بهذه اللغة لنا فهم
الكتاب، والسنة، والافتداء بالعرب الفصحاء في
لا غناء لعلم من علوم الشريعة عن اللغة العربية خطابهم.



يقول الإمام الزمخشري في بيان فضل العربية و أنه لا غناء لعلم من علوم الشريعة عنها، ذلك أنهم لا يجدون علماء من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها، وعلمي تفسيرها وأخبارها إلا وافتقاره إلى العربية بين لا يدفع، ومكتشوف لا يتقنع.

وعلماء المسلمين الكبار يروون كلاماً في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها، مبنياً على علم الإعراب، والتفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه، والأخفش، والكسائي، والفراء، وغيرهم من النحويين، والاستظهار في مآخذ النصوص بأقوالهم، والتثبت بأهداب تفسيرهم وتأويلهم.

عناية العرب في الجاهلية بالشعر و الخطابة:



أيها الأخوة الكرام، أوردت لكم طائفة كبيرة من أقوال كبار العلماء في فضل تعلم العربية، تعلموا العربية فإنها من الدين.

أيها الأخوة، أما العرب في الجاهلية لم يؤثر عنهم قبل الإسلام إلا عنايتهم بالشعر والخطابة، وقد حفظوا لغتهم من التغيير، فعدوا الخطأ فيها عيباً يتعير به الإنسان، وشهروا بأصحاب الفهاهة واللثغة، أعلنوا بدائع شعرهم

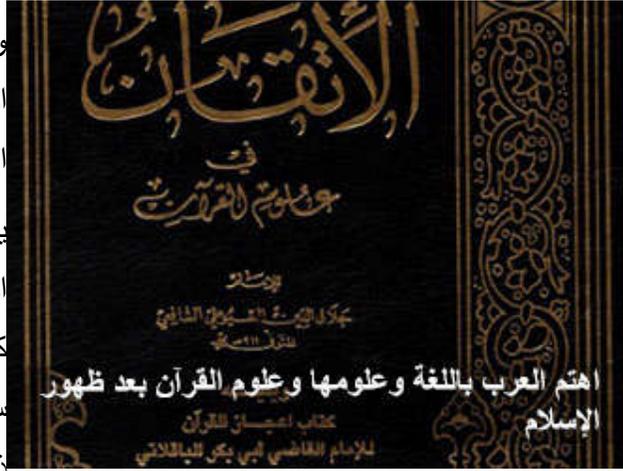
وخطبهم في أسواقهم المشهورة أيام مواسم الحج، فكان علمهم الحق هو أدب لغتهم، وهو علمهم العقلي الوحيد، فلم يُعنوا بجمع اللغة أو التأليف فيها.

اهتمام العرب باللغة وعلومها بعد ظهور الإسلام:

وإنما بدأ اهتمام العرب باللغة وعلومها بعد ظهور الإسلام، وأقدم ما روي عنهم في ذلك محاولات تفسير غريب القرآن، كتلك المسائل التي دارت في فناء المسجد الحرام بين عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ونافع بن الأزرق، كما ذكر السيوطي في كتابه: "الإتقان في علوم القرآن".

وكذلك ما كان من أولى محاولاتهم وضع علم النحو الذي يُنسب لأبي الأسود الدؤلي كما ذكر ابن النديم.

يكاد يكون القرن الثاني الهجري بداية النشاط الفعلي لجمع اللغة والتأليف، ذلك أن دخول كثير من العرب في دين الإسلام أحدث ما سمي باللحن، صار هناك أخطاء حيث سرى ذلك على الألسن، فأصابها الخطأ والفساد،



فهبّ اللغويون يجمعون اللغة، ويدونونها، فارتحلوا إلى البوادي التي لم يختلط أهلها بالأعاجم، وشافهوا الأعراب، ودونوا عنهم اللغة.

مرة بخبر - واضع الخبر ضعيف باللغة العربية - جاء الخبر: يسمح باستيراد العلف للمواطنين، يجب أن يقول: يسمح للمواطنين باستيراد العلف، والفرق كبير بينهما، الخطأ في اللغة فاحش.

في ندوة سمعت عنها بفضائية قبل سنوات، و كانت تدير هذه الندوة مذيعة، الندوة حول غزوة الخندق، تنتهي من الندوة تقول: ميرسي لله الذي نصر محمداً، ومن معه في هذه الموقعة، هذا مصير اللغة، فإذا أهملنا لغتنا في هذا الطريق نحو سالكون.

أيها الأخوة الكرام، الشاعر حافظ إبراهيم، شاعر كبير له قصيدة في اللغة العربية قال:

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي وناديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني عقلت فلم أجزع لقول عداتي
وسعت كتاب الله لفظاً وغاية وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيقت اليوم عن وصف آلة وتنسيق أسماء لمخترعات

أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

اللغة العربية من أوسع اللغات الإنسانية بشهادة أعداء الأمة:

أيها الأخوة الكرام، والله لا أبالغ تعلمنا في الجامعة أن اللغة العربية من أوسع اللغات الإنسانية بشهادة أعداء الأمة، لكن المشكلة أن اللغة تقوى بقوة أهلها، وتضعف بضعفهم، هي تعد من أرقى اللغات الإنسانية، مثلاً لغتنا العربية اشتقاقية، فيها نظام الأسر أي عندنا مادة عرف "ع ر ف"، عندنا فعل ماض "عرف"، وفعل مضارع "يعرف"، وفعل أمر "اعرف"، وعندنا اسم فاعل "عارف"، وعندنا "عرّف"، وعندنا فعل ثلاثي مزيد بحرف "عرّف"، وفعل ثلاثي مزيد بحرفين "تعارف"، وفعل ثلاثين مزيد بثلاثة حروف "استعرف".



ممكن أن تشتق من مادة عرف عشرات بل مئات الكلمات، عندنا فعل ماض، فعل مضارع، فعل أمر، اسم فاعل، اسم مفعول، اسم آلة، اسم زمان، اسم مكان، صفة مشبهة باسم الفاعل، اسم تفضيل، فعل ثلاثي، فعل رباعي، فعل خماسي، فعل سداسي، فعل مجرد، فعل مزيد، اللغة بحر، وهذه لغتنا، وهذه لغة القرآن الكريم، غلق الباب أي دفعه،

أما غلق الباب أرتجه، ماذا فعلت امرأة العزيز؟ وغلقت الأبواب، غلق شيء وغلق شيء آخر، كسر شيء وكسر شيء آخر، قطع شيء، قد تقطع قطعة اللحم قطعتين، تقول: قطع اللحم، أما قطعها إلى ذرات صغيرة، كل حركة، وكل شدة، وكل ضمة، وكل فتحة، تعني شيئاً.

إذاً: غلق بمعنى أرتج، أما غلق بمعنى رد الباب، كل وزن على وزن فاعل، فيها مشاركة، قاتل، القاتل والذي يقاتل يقاتل أيضاً هناك فعل مشاركة، ليس معقول أن تقول: قاتلت النملة، النملة لا تقاتل تقتل فقط، وإن كان قتلها حراماً، تقول: قاتلت العدو، هناك قاتل،



كاتب، راسل، قاوم، دافع، وزن فاعل يفيد معنى المشاركة، أي الفاعل مفعول به والمفعول به فاعل. الآن عندنا عرفت، وعرف، وتعرف، وتعارف، وعرف، وعرف، والأعراف، والعراف، والتعريف، والعرافان، والمعرفة، والعارف، أي قريباً من خمسين كلمة من جد واحد هو " ع ر ف "، فلغتنا لغة أسر.

في معجم لسان العرب - وهذا أوسع معجم في اللغة - ثمانون ألف مادة، وكل مادة خمسون أو ستون فعلاً واسماً، بينما بعض اللغات الأجنبية الراجحة الآن اللغة كلها عبارة عن خمسة وعشرين ألف كلمة.

قيمة اللغة العربية:

حينما يختار خالق السماوات والأرض اللغة العربية للغة لكلامه، والآيات كثيرة جداً، يجب أن نعلم قيمة هذه اللغة.

أيها الأخوة الكرام، مثل بسيط: باللغة الإنكليزية الطاولة "table"، والكتاب "book"، وكتب "write"، أما اللغة العربية، كتب، مكتب، كتابة، عندنا باللغة العربية الإعراب، الإعراب معان دقيقة جداً يرمز لها بحرف صغير، مثلاً فتاة سألت أباه، يا أبت ما أجمل السماء؟ فأجابها: نجومها، قالت: ليس هذا أريد، أريد إنها جميلة، فقال لها: قللي ما أجمل السماء، فرق كبير بين ما أجمل السماء، صارت ما استفهامية، أي يا والدي أي شيء أجمل في السماء هكذا، لو أنها قالت: ما أجمل السماء؟ فأجابها: نجومها، هي تقول: إنها جميلة، فقال لها: قللي ما أجمل السماء.



أحياناً حركة واحدة تقلب المعنى رأساً على عقب، كلمة منصّب أي شيء كبير، ومنصّب، حركة واحدة، من منصّب إلى منصّب حركة واحدة.

أيها الأخوة، عين الكلمة البَرّ؛ اليابسة، البِرّ؛ الإحسان، البُرّ؛ القمح، الحروف نفسها " ال ب ر"، البَرّ؛ اليابسة، البِرّ؛ الإحسان، البُرّ؛ القمح، الآن قَدَم سبقه بقدمه، قَدِمَ حضر، قَدَمَ أصبح قديماً، حركة واحدة كل كلمة لها معنى.

خُلِقَ، خُلِقَ، ثوب خُلِقَ أي مهترى، فلان قوي الخُلُق؛ قوي البنية، فلان عظيم الخُلُق؛ عظيم الأخلاق، ثلاثة حروف خُلِقَ، خُلِقَ، خُلِقَ.

أيها الأخوة، كان النبي عليه الصلاة والسلام حسن الخلق والخلق، واضحة ؟ حسن الخلق ربعة، وسيماً، قسيماً، أزهرأ، والخلق:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

(سورة العلق)

يُثْنِي شيء، ويُثْنِي شيء آخر، الحروف نفسها تُثْنِي القضيبي ضمّ طرفيه إلى الداخل، أما يُثْنِي، ثنى يُثْنِي ضم، أما أثنى يُثْنِي مدح، أي حرف المضارعة مضموم بالرباعي، مفتوح بالثلاثي، فثنى ثلاثي مضارعه يُثْنِي، أما أثنى رباعي مضارعه يُثْنِي.

مناسبة الحرف لمعناه ظاهرة تنفرد بها اللغة العربية:

أيها الأخوة الكرام، هناك ظاهرة في اللغة العربية تنفرد بها، هناك مناسبة بين الحرف ومعناه، حرف السين كل كلمة فيها سين، شيء داخلي، نفس، حس، أنس، لمس، همس، وسوسة، سر، كل كلمة فيها سين فيها الشعور الداخلي، وكل كلمة فيها غين ؛ غائب، غيبوبة، غيبة، أي شيء بعيد عن النظر، وكل كلمة فيها راء فيها تتالي ؛ جرّ، مرّ، كرّ، فرّ، تكرار



الفعل يقتضي الراء، والغيباب عن الأنظار يقتضي الغين، طروق، لصق، والقاف تقتضي الاصطدام، لم قيل لمن يغرق في الماء غريقاً ؟ أول شيء غاب عن الأنظار فوضعت الغين، تتالي سقوطه فجاءت الراء، ارتطم بالقاع فجاءت القاف.

فمناسبة الحرف لمعناه شيء يندر في اللغات الأخرى.

المبالغات في اللغة العربية:

أيها الأخوة، أحياناً زقزقة العصافير، لو لم تفهم معنى زقزقة، حروفها فيها زقزقة، مناسبة الكلمة لمعناها، عسعس:

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ﴾

(سورة التكوير الآية: 17)

الفعل الثنائي المضعف يعطي معنى التكرار، الليل يعسعس، يأتي تدريجاً و يذهب تدريجاً.

العربية لغة القرآن - الإنتاج العقلي والشعوري



إن الإنسان إذا دخل طواعية فالمكان مدخل أما إذا أدخل إلى السجن فالمكان مدخل

الآن عندنا مبالغات، عندنا اسم فاعل فاعل، وعندنا مبالغة اسم الفاعل، عندنا وزن فعّال، إنسان كذب بحياته مرة اسمه كاذب، أما كل كلمة فيها كذب، نقول له: كذّاب، وزن فعّال، وزن فعّال صيغة مبالغة، أو كذوب: فعول، رحيم يرحم دائماً، صيغة مبالغة رحيم، فاعول: فاروق، فعّل: حذر، قلّق، مرّن، قذّر، هذه صيغ مبالغة اسم الفاعل.

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾

(سورة الإسراء الآية: 80)

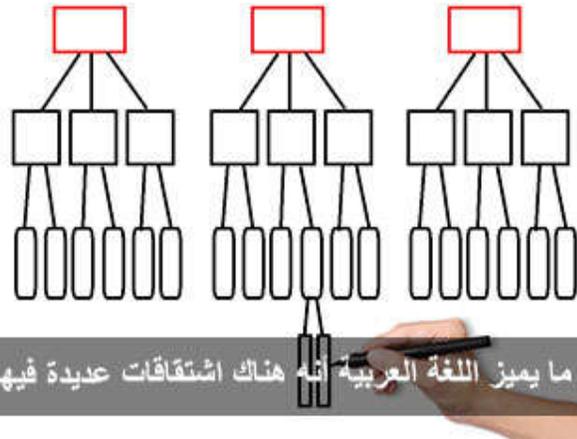
المدخل غير المُدخل، الإنسان إذا دخّل بالثلاثي طواعية، نقول: هذا المكان مدخل، أما إذا أدخل إلى السجن يقال: هذا المكان مُدخل، الرباعي يضم أوله، أما الثلاثي فيفتح:

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾

(سورة الإسراء الآية: 80)

اشتقاقات أخرى في اللغة العربية:

هناك شيء آخر عندنا اشتقاق غريب ؛ الثلاثي فعل علم، تقاليبه ستة أفعال، علم، لَعَم، مَعَل، لَمَع، مَلَع، مَعَل، مَلَع، غير ترتيب الحروف تجد ستة احتمالات، اكتشف علماء اللغة أن في كل فعل ثلاثي في تقاليب هذه الحروف معنى مشتركاً، العين واللام والميم، كيفما جاء ترتيبها في معنى الإشراق بعد الغياب، لَمَع، مَعَل، و عندنا اشتقاق آخر اسمه كُبَّار، فلان قال: سبحان الله،



نقول: سبحل، قال: أدام الله عزك، نقول: دمعز، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، نقول: حوقل، هذا اسمه اشتقاق كُبَّار، حِيعل أي قال: حيّ على الفلاح، حوقل، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، أي كلمة باللغة يمكن أن تجعلها مصدراً بإضافة ياء وتاء مربوطة، وطن ؛ وطنيّة، قوم ؛ قوميّة، اشتراك ؛ اشتراكيّة، شعب ؛ شعبيّة.

اللغة العربية تملك أوسع مدرج صوتي و تنفرد بحرف الضاد:

الآن اللغة العربية أيها الأخوة، تنفرد بأنها تملك أوسع مدرج صوتي، يقول لك: لغة الضاد، تنفرد اللغة العربية بالضاد، وتنفرد في بعض الحروف بحرفين، السين صاد مرققة، والصاد سين مفخمة، والبدال ضاد مرققة،

والضاد دال مفخمة، وهكذا.

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

(سورة يوسف الآية: 2)

الطاء والتاء، السين والصاد، الضاد والدال، أيها الأخوة الكرام، قد لا تصدقون لا يستطيع شاب بريطاني على الإطلاق أن يقرأ شعر شكسبير باللغة التي كتبها شكسبير، وشكسبير جاء في القرن السادي عشر، أي قبل أربعمئة

سنة، لا يمكن لشاب بريطاني أن يقرأ شعر شكسبير باللغة التي كتبت بها لأن اللغة تتبدل هناك، أما طالبنا في الصف العاشر يقرأ شعر امرئ القيس وقد عاش قبل ألف وخمسمئة عام:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل

اتساع العربية في التعبير:

أيها الأخوة الكرام، هناك شيء آخر اتساع العربية في التعبير، عندنا نظر مألوفة، أي فعل نظر، رأى تفيد رؤيا قلبية، رأيت العلم نافعاً، هل رأى العلم نافعاً بعينيه؟ لا، بقلبه، فالفرق بين نظر ورأى، رأى فيها رؤيا قلبية، عندنا حدج، حدج: نظر مع المحبة، "حدث القوم ما حدجوك بأبصارهم"

ابن مع أبيه، ابن مع والدته، ابن مع أستاذه الذي يحبه، رنا نظر مع المتعة، واقف بقمة عالية أمامك سهل جميل جداً في أيام الربيع تقول: رنوت إلى المنظر، رنا، وحدج، ونظر، ورأى، وإذا كان هناك مراقب طلاب بامتحان، وشعر أن طالباً يغش، فيتمطى المراقب، إذا رفع قدميه نقول: استشرف، وإذا أعطيته قماشاً فأمسكه وحرك يديه نقول: استشف، وإذا قلنا:



اتساع اللغة العربية في التعبير

لاح، لاحت طائرة بين الغيوم أي ظهرت واختفت، وإذا قلنا: لمح أي نظر وأعرض، ماش في الطريق يوجد باب مفتوح، نظرت فإذا امرأة، أنت مؤمن غضضت عنها البصر، الطائرة لاحت أما أنت لمحت،

نظرت شذراً أي احتقرت، إنسان حقير كلامه بذيء نظرت إليه باحتقار، أو شخص نظر مع الخوف، رأى حركة في السقف معنى هذا أن هناك زلزال:

﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

(سورة الأنبياء الآية: 97)

شخص، حملق، بخلق، اتسعت حدقة العين، حملق ظهر حمالق العين الأحمر تحت الجفن، ونظر شذراً، وشخص، وحدق، واستشرف، واستشف، ولاح، ولمح، هذه اسمها اتساع العربية في التعبير، مثلاً أعطينا رساماً ألف لون فرسم منظراً بألوان رائعة، أما إذا كان معه خمسة ألوان فقط سيهبط مستوى المنظر، فذلك هذا من فضل الله علينا.

اللغة العربية معوان لنا على فهم كتاب الله وفهم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أيها الأخوة الكرام، مرة ثانية وثالثة؛ "تعلموا العربية فإنها من الدين"، النبي عليه الصلاة والسلام سمع أعرابياً يلحن في كلامه فقال: أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل أي أخطأ.

((أنا أفصح العرب بيد أي من قريش))

[أخرجه الطبراني عن أبي سعيد الخدري]



كلمة بيد أي تأكيد المدح بما يشبه الذم، أنا أفصح العرب إلا أنني من أفصح قبيلة من قريش، عندنا باللغة العربية اسم يعني شيبين، يشري يبيع ويشتري، الذي يشري يبيع أو يشتري، والمولى السيد أو العبد.

شيء آخر: عندنا ألفاظ التضاد، نسمي الصحراء التي يظن أنها مهلكة نسميها مفازة، تفاعلاً لمن فيها بالفوز، ونسمي الذي لدغته

الحية أو الثعبان السليم أي الملدوغ بالثعبان، تفاعلاً له بالسلامة.

عدوا لأسماء الجمل ستة آلاف اسم في اللغة العربية.

أيها الأخوة الكرام، أردت من هذه الخطبة أن تعرفوا قيمة لغتكم، وأن تعرفوا علاقتها بالدين، وأن تعرف كيف أنك إذا اعتنيت بأولادك وعلمتهم هذه اللغة كانت هذه اللغة معواناً لهم على فهم كتاب الله، وفهم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أيها الأخوة الكرام، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا، وسيخطى غيرنا إلينا فلتنخذ حذرنا، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صاحب الخلق العظيم، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

الإنتاج العقلي والشعوري للبشر علم وفن وأدب:

أيها الأخوة، هناك فنون كثيرة، الإنتاج العقلي والشعوري للبشر علم، وفن، وأدب، الفن ما هو ممتع، الأدب يعد من أرقى الفنون، هو التعبير المثير عن حقائق الحياة، مثلاً إنسان أصابته مصائب كثيرة يقول لك باللغة العلمية: كثرت عليّ المصائب، وهناك لغة عامية يقول: تضرب هذا العيشة، يقول الشاعر المتنبي:



الإنتاج العقلي والشعوري للبشر علم وفن وأدب

رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتي سهام تكسرت النصال على النصال

لم يعد هناك أي مكان، شاعر قال:

انظر لتلك الشجرة ذات الغصون النضرة
كيف نمت من حبة وكيف صارت شجرة
فابحث وقل من ذا الذي يخرج منها الثمرة
وانظر إلى الشمس التي جذوتها مستعرة
من ذا الذي أوجدها في الجو مثل الشررة
وانظر إلى الليل فمن أوجد فيه قمره
وزانه بالنجم كالدرر المنتشرة

وانظر إلى الغيم فمن أنزل فيه مطره
فصير الأرض به بعد اصفرار خضرة
ذاك هو الله الذي أنعمه منهمرة
ذو حكمة بالغة وقدرة مقتدرة

الدعاء :



اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت،
وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت،
وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي
بالحق، ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من
واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا
وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت، نستغفرك
و نتوب إليك، اللهم اهدنا لصالح الأعمال لا
يهدي لصالحها إلا أنت، اللهم اهدنا لأحسن

الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي
فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت
راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك،
وبفضلك عن سواك، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام، وأعز المسلمين،
انصر المسلمين في كل مكان، وفي شتى بقاع الأرض يا رب العالمين، اللهم أرنا قدرتك بأعدائك يا
أكرم الأكرمين.